[225] ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الابلة ؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وامي: أربعة فراسخ. قال له: صدقت، فوالذي بعث محمدا صلى ا عليه واله وأكرمه بالنبوة، وخصه بالرسالة، وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال: يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابلة أربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الابلة موضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون ألف شهيد، هم يومئذ بمنزلة شهداء بدر. فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، ومن يقتلهم ؟ فداك أبي وأمي. قال: يقتلهم أخوان وهم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلوه. ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان، مجهولون في الارض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها، والارض وسكانها - ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال: - ويحك يا بصرة من جيش لارهج له ولا حس ! فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت ؟ وما الويح ؟ فقال: هما بابان: فالويح باب رحمة، والويل باب عذاب يا ابن الجارود، نعم، تارات عظيمة: منها عصبة يقتل بعضها بعضا، ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وسباء نساء يذبحن ذبحا، ياويل أمرهن حديث عجيب ! ومنها أن يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها في الحمرة علقة، ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء، أنا جيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل، ويهرب من يهرب، ثم رجف، ثم قذف، ثم خسف ثم مسخ، ثم الجوع الاغبر، ثم الموت الاحمر وهو الغرق. يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الاول (1) لا يعلمها إلا العلماء: منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة - وساق إلى أن قال - يا أهل البصرة إن ا لم يجعل لاحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل

_____

(1) في بعض النسخ المخطوط " زبر الاول " وهو الصواب ظاهرا.

_____